مفهوم التصوف 1\6 فريد الأنصاري

فريد الأنصاري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام الاتمان الاكملان على سيد المرسلين سيدنا محمد عليه وعلى اله افضل الصلوات والتسليم وبعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يتشرف المجلس العلمي المحلي بمدينة مكناس - 00:00:00
بعقد الحلقة الثانية في سلسلة مشروع حوار المفاهيم. من بعد الحلقة الاولى التي بحمد الله لقيت نجاحا جيدا فيما يتعلق بمفهوم السلفية والحديث اليوم حول مفهوم التصوف وهذا المفهوم احسبوا انه فعلا من المفاهيم الاساسية الرئيسة التي ينبغي بحثها علميا اقول - 00:00:23
علميا بعيدا عن المؤشرات السياسية والاعلامية والطائفية نحن في حاجة كامة مسلمة ربها واحد ودينها واحد وقبلتها واحدة في حاجة الى دراسة مقولاتنا العلمية في تراثنا الاسلامي بروية وبهدوء وباسلوب علمي نقدي - 00:01:02
ونظرا لان هذا المفهوم مفهوم التصوف من المفاهيم التي لقيت اشكالا كبيرا من حيث الدلالة الصراع الذي دار تاريخيا ولا يزال عبر طوائف اشتى حول مقتضاه وحول اه ما يمكن ان يمارس خلاله كل ذلك ادى الى نوع من سوء الفهم من الجهتين - 00:01:33
ممن يقبله وممن لا يقبله في كثير من الأحيان. سوء فهم او بالاحرى سوء تفاهم. كما حدث لكثير من المصطلحات في علوم اخرى التي كانت تروج بين المذاهب العقدية على مستوى الكلام والمذاهب الفقهية ايضا على مستوى - 00:02:04
الفقه واصوله وهذا معروف جدا اي اعني يعني عدم كما يسميه الاصوليون والفقهاء عدم تحرير محل النزاع. وكما دائما في مجال الدراسات الاصولية والفقهية من مصطلحات شتى يستحيل عقلا ان يكون ذلك التناقض قد حصل فيها الى - 00:02:24
درجتي التي روي كمصطلح مثلا الاستحسان في علم اصول الفقه والدراسات الفقهية حينما يقول عالمان كانا يعني تقريبا تقريبا آآ وجهين لعملة واحدة. يعني مالكا والشافعي رحمة الله عليهما. حينما يقول مالك الاستحسان - 00:02:44
تسعة اعشار العلم. ويقول الشافعي من استحسن فقد شراء او شراء. فيستحيل ان يكون هذا الفارق وهذا التناقض الى هذه الدرجة ذلك يجعله تسعة عشر العلم كاد ان يجعله كل العلم والاخر يخرجه من دائرة العلم البتة - 00:03:04
فالذي يعرف مالكا والشافعي وبما ان الأخيرة تلميذ للأول حتى انهم يقولون ان المذهب الشافعية انما هو المذهب المالكي منقح. يعني كما نعبر في العصر الحاضر بطبع مزيد ومنقحة فلا يمكن ان يكون قد حصل هذا النوع من الخلاف بهذه الصورة. هو معروف الدراسات الفقهية والاصولية التقارب الشديد بين المذهبين - 00:03:23
مما يؤكد وقد تأكد هذا علميا عند البحث لدى كثير من الباحثين ان الرجلين كانا يتحدثان عن مفهومين مختلفين وعن معنيين مختلفين بمصطلح واحد. هذا الذي جرى في الفقه واصوله حري ان يجري فيما هو - 00:03:53
ويعني اوسع وهو مجال السلوك. والتربية الروحية. لان مجال الدراسات الفقهية واحببت ان امثل بها ليس للقرب من ذلك المجال ولكن لأنها او لأنه اعني مجال الدراسات الفقهية والأصولية مجال دقيق ومنضبط الى ضوابط علمية معروفة محددة - 00:04:13
فهو مدار العلل الحسية المنضبطة المادية الى غير ذلك مما هو معروف في قواعد الاقيسة والاستدلالات والاستنباطات مجال السلوك هو مجال الروح ومن الصعب جدا ان يضبط هذا المجال بقواعد علمية صارمة من الصعب. ولذلك يسهل ان يحصل التفلت في هذا الميدان - 00:04:33
يسهل ان يحصل اه الإنحراف ايضا في هذا الميدان يسهل ان يحصل سوء التفاهم حول المصطلحات والألفاظ وقد ومن بين المصطلحات التي عانت من ذلك في مجال السلوك الروحي او الصوفي المصطلح الام الذي هو مصطلح التصوف عينه - 00:04:57

وداخل ومصطلحات شتى حصل فيها اختلاف شديد حول مضامنها يعني صحيح هنالك مشكلات علمية لا شك في هذا ولكن هنالك ايضا سوء تفاهم يعنينا اليوم بالدرجة الاولى تحرير محل النزاع كما يعبر الفقهاء والاصوليون - 00:05:19
لاننا يعني نرى ان المرحلة التاريخية التي تعيشها الامة اليوم تستدعي التجميع تستدعي التوحيد تستدعي التقريب لقواها ولمفاهيمها احسن القارئ جزاه الله خيرا قبل قليل حينما قرأ ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء - 00:05:41
وايضا قوله سبحانه ولا تكونوا من المشركين. من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا. كل حزب بما لديهم فرحون نحن في حاجة اذن الى تلافي ما يمكن تلافيه. يعني هنالك صراعات نحن في غنى عنها - 00:06:04
هنالك مشكلات علمية نعم تحتاج الى بحث. تحتاج الى تقويم. فلذلك حينما ندخل في هذا المعنى من الحوار والدراسة المصطلحات والدراسة للمفاهيم باسلوب حواري علمي نقدي عادي فاننا نقرب المسافات ونلغي كثيرا - 00:06:22
الخلافات الوهمية ثم بعد ذلك تبقى الخلافة الحقيقية. وهذه الخلافات الحقيقية ينبغي ان نتجرد اليها بصراحة جرأة وبوضوح وبنزاهة وصدق قبل ذلك وبعد ذلك ولذلك اذن مشروع حوار المفاهيم هو من الاهمية بما كان في هذه اللحظة التاريخية بالذات - 00:06:42
لان كثيرا من الناس يحاول فعلا ان يستغل هذه المشكلات المفهومية الدائرة بين اهلي الدين او بين اهل التدين وبين المتدينين عامة المختصين وغير المختصين والممارسين وغير ذلك من اهل الخير والفضل عموما لاثارة الفتن. ولتمزيق - 00:07:08
قوى الامة في لحظات قلت تاريخية الذي يعرف الزمان الان واهله يدرك مدى الحاجة الضرورية تقوية البنية الدينية في الامة الاسلامية عموما حينما اذا نرجع الى هذا المصطلح المفهوم الذي يعني احب ان اتحدث عنه وهكذا مجردا عن ظروفه وملامساته التاريخية - 00:07:28
يتفرغ له اساتذتنا الاجلاء الدكتور ابراهيم القادري بوشيس وكذلك فضيلة الاستاذ الدكتور ايضا محمد البركة. ذلك سيكون بحول الله بحول الله من الطرفين بما سنسمعه بعد قليل. احببت بين هذين او بين يدي - 00:07:56
او قبل ان يتفرغ الاساتذة المختصون فعلا لهذا الكلام ان اقدم نظرة عامة حول اصل الاشكال ابتداء فهنالك اذن مشكلة اولى حول المصطلح اللفظي بغض النظر عن المفهوم مفهوم او لفظ لفظ التصوف هنالك - 00:08:16
معروف في الساحة قديم وحديثا حول القبول والرفض لهذا اللفظ لهذا الاصطلاح واحسبوا ان هذا الاشكال في حقيقة الامر انما هو اشكال وهمي كما يعبر العلماء. لان القضية انما هي بالمضمون اي بمفهوم - 00:08:35
ان كان ثمة حوار ونقاش فينبغي ان يكون في المضمون. اما نشأة المصطلحات والألفاظ فهذا امر قد وقع في التاريخ بضرورة علمية واجتماعية وتخصصية ايضا. واحب هنا ان اشير الى كلمة للامام العلامة ابن القيم رحمه الله - 00:08:52
حينما تحدث عن هذا الاصطلاح بشكل خاص. وكان له رأي عجيب ونص ذهبي تشد الى مثله الرحال حينما قال بان هذه الطائفة يعني المتصوفة قد ضل فيها فريقان من الناس. فريق رفض كل ما عندهم فرفضك - 00:09:12
كثيرا من الحق وفريق قبل كل ما عندهم فقبل كثيرا من الباطل ايضا فإذا هنالك موقف وسط وهو الذي كان يدعو اليه ومارسه فعلا ولذلك تميز ابن القيم فعلا وهو منه معروف - 00:09:32